الفلسطيني وحده دون سواه هو الذي يقرر مستقبله السياسي وهو الذي يرفض او يقبل الحلول السياسية . انما لاسباب كثيرة منها عروبة هذه القضية ، ومنها ان الخطر يتهدد الامة العربية كلها ومنها ان الامة العربية هي الفريق الذي يجب ان ينازل الصهيونية واسرائيل واننا نحن طليعة من طلائع هذه الحركة العربية في هذه القضية الكبرى وهذا الخطر الداهم ، لذلك قلت « لا تنفرد اية دولة عربية » . وسئلت حينئذ من الرئيس عبد الناصر كيف تقترح علينا ان نتصرف اذا عرض علينا حل ؟ قلت الامر بسيط اذا عرضت اية حلول او اية تسويات يدعى الملوك والرؤساء الى اجتماع عام وتحضر منظمة التحرير الفلسطينية وتناقش هذا الراي فان قبل بالاجماع وبموافقتنا فهو مقبول وان رفض بالاجماع ونحن مع الرافضين فهو مرفوض . وهكذا يكون الشعب الفلسطيني قد اشرككم في الرفض والقبول دون ان ينفرد به كما انفردت الجزائر في مفاوضتها مع فرنسا وكما انفردت تونس في مفاوضتها مع فرنسا وكما انفرد المغرب في مفاوضته مع فرنسا . فانا لا ادعو الى الانفراد للشعب الفلسطيني وانما امنع اي دولة عربية ان تنفرد بأي تسوية للقضية الفلسطينية . وبدأ هنا الجدال حارا بيني وبين الملك حسين الذي قال للرئيس عبدالناصر لا يمكن أن أقبل بهذا التقييد وهذا التحديد ، انا اريد ان اعرف ما هي مسؤولياتي . قلت له ليس لك مسؤوليات اطلاقا . هذه القضية اولا وهي ملك الامة العربية وملك الشعب الفلسطيني واحب ان اقرر امامكم جميعا ملوكا ورؤساء من الرئيس عبد الناصر على هذا الطرف من المائدة الى الرئيس اسماعيل الازهري على الطرف الاخر ان احدا منكم لا يستطيع وحده ان يقبل اي تسوية للقضية الفلسطينية . ثار الملك حسين ووقف وقال بعصبية لا يمكن ان اقبل هذا البند . بطبيعة الحال كان جو المؤتمر يميل الى الاخذ بوجهة نظر الملك حسين وخصوصا الوفد السعودي والوفد التونسي والوفد المغربي والوفد الليبي . والواقع هذا كان عندي بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير . وجدت ان جو المؤتمر العام لا يتفق مع مبادىء الشعب الفلسطيني واهدافه وارائه ، ووجدت ان الاتجاه السياسي فيما سمي بالسياسة الايجابية هو اول تنازل كبير وخطير عن القضية الفلسطينية ، وجدت ان هذا المؤتمر هو بداية الانزلاق لتصفية القضية الفلسطينية ، ووجدت ان اللا الرابعة ، وهي الصمام الكبير للحفاظ على القضية الفلسطينية مرفوضة . فاعلنت باني انسحب من المؤتمر وخرجت فعلا منسحبا . واعلنت في اليوم التالي في مؤتمر صحفي بعض اسباب انسحابي . وجرت جهود كبيرة من الملوك والرؤساء ورؤساء وزرائهم لحملي على العودة الى الاجتماع وحضور الاجتماع الختامي والموافقة على القرارات ، ولكني رفضت هذا كله وبقيت مصرا على الانسحاب وخرجت .

رغم رفضنا كفلسطينيين لقرارات مؤتمر الخرطوم هل تعتقدون ان السياسة العربية التزمت بقراراته ام انها قدمت تنازلات اكثر فيما يخص العرب وفلسطين ؟

هذا السؤال فعلا ينقلني الى موضوع آخر خطير وكبير . مؤتمر الخرطوم رغما عن انه وضع بعض القيود ولم يضع كل القيود بالنسبة الى القضية الفلسطينية ، فان السياسة العربية الرسمية خالفت حتى قرارات مؤتمر الخرطوم التي لم اكن راضيا عنها والتي لا احسب ان الامة العربية راضية عنها ولا احسب ان الشعب الفلسطيني راضيا عنها . قرارات مؤتمر الخرطوم على الاقل نصت بشكل واضح وقاطع وصريح انه لا مفاوضة مع اسرائيل ولا صلح مع اسرائيل ولا اعتراف باسرائيل ، ولا انتقاص بالقضية الفلسطينية . ولكن نحن نجد ان السياسة العربية الرسمية بعد مؤتمر الخرطوم قد تخلت عن هذه اللاءات ، تخلت عن هذه المبادىء . وكان اول بادرة في هذا التخلي هو قبول قرار مجلس الامن . وقرار مجلس الامن لا يمكن النقاش او الجدال في مضمونه الرئيسي . مضمونه الرئيسي اقامة حدود آمنة معترف بها لاسرائيل ، مضمونه الرئيسي ازالة حالة الحرب مع اسرائيل ، مضمونه الرئيسي حرية الملاحة في